Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آلمني هذا التهكّم في صوت نيسان وكلماته . فسألته بشيء من الامتعاض والحدّة :

ـ وأيّ زبيبة تعني ؟

ـ هذه الأعشاب والأزهار والأطيار ؛ وهذه الجبال والتلال والأودية ؛ وهذا الهواء وهذي السماء ـ تلك هي الزبيبة التي أسكرتك فأخرجتك عن وقارك . إنّها الأحساك على بيدر الزمان . يلهو بها حيناً ثمّ يذروها ، ثمّ يعود فيجمعها ليلهو بها من جديد . وما أنا غير مذراة من المذاري الكثيرة في يد الزمان . وما أنت غير حفنة من الحسك على بيدره .

ـ أيكون حسك حيث لا حبّ ؟

ـ لا . ولكن الحبّ كذلك ملهاة من ملاهي الزمان .

ـ أيكون زمان حيث لا حياة ؟

ـ ولا تكون حياة حيث لا زمان .

ـ ولكنّني في نشوتي نسيت الزمان ، وما بقيت أحسّ غير حيويّة الحياة . وهي التي ، عن غير قصدٍ مني ، دفعتني على مناجاتها فناجيتها بقولي : « ربّي وإلهي ! منك وعليك وإليك ! » فأنا منها جئت ، وعليها أتوكّل ، وإليها أعود . بل أنا كنت معها وفيها من الأزل ، ومعها وفيها سأبقى إلى الأبد . ولولا أنّها أحبّتني لما تمثّلتْ فيّ . ولولا أنّني أحببتها لما سكرت بجمالها . فحبّها جمال . وجمالها حبّ . وليس غير